

دليلك لإطلاق شبكة محلية ناجحة للدفاع عن حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة

مقدمة: رحلتك تبدأ الآن

مرحباً بك، أيها القائد المجتمعي الطموح، في مهمة ذات أهمية قصوى وقابلة للتحقيق. إن إنشاء شبكة للتنمية الشاملة للمجتمع (CBID) ليس مجرد مهمة إدارية، بل هو رحلة ملهمة نحو بناء مجتمع أكثر عدلاً وشمولاً للجميع.

هذه الشبكات هي شرايين حيوية تتدفق من خلالها المعلومات، وتتوحد عبرها الجهود، وتتعرّز بها الشراكات. إنها المنصة التي تجمع أصحاب المصلحة المختلفين — من الأفراد ذوي الإعاقة وأسراهم إلى المنظمات الحكومية وغير الحكومية — بهدف واحد: تحقيق التضمين الفعلي والملمس للأشخاص ذوي الإعاقة في جميع جوانب الحياة. من خلال هذه الشبكات، تتحول الأفكار إلى أفعال، وتصبح الأصوات المتفرقة قوة جماعية مؤثرة.

يقول مثل أفريقي حكيم: "إذا أردت أن تذهب سريعاً، فاهرب وحداك. وإذا أردت أن تذهب بعيداً، فاهرب مع الآخرين."

هذا المبدأ هو جوهر عملنا. فمن خلال العمل معاً في شبكات محلية ووطنية ودولية، يمكننا أن نضمن، تماشيًا مع اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة (UN CRPD) وأهداف التنمية المستدامة (SDGs)، أننا لن نترك أي شخص خلف الركب.

1- وضع الأساس: فهم مهمتك ورؤيتك

قبل أن تخطو خطواتك الأولى، يجب أن تتسلح بفهم عميق للمبادئ التي ستوجه عملك. هذا القسم يضع بين يديك هذا الأساس الجوهري.

ما هي التنمية الشاملة للمجتمع (CBID)؟

بدأ مفهوم التنمية الشاملة للمجتمع، الذي كان يُعرف سابقاً بالتأهيل المجتمعي (CBR)، كمبادرة من منظمة الصحة العالمية في عام 1978. في البداية، كان التركيز منصباً على زيادة الوصول إلى خدمات إعادة التأهيل. لكن مع مرور الوقت، تطور المفهوم ليصبح استراتيجية متعددة القطاعات وقائمة على حقوق الإنسان، تهدف إلى تحسين تكافؤ الفرص والدمج الاجتماعي للأشخاص ذوي الإعاقة. اليوم، تُعد الـ CBID استراتيجية عملية لتطبيق بنود اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة على المستوى المجتمعي، بهدف تلبية الاحتياجات الأساسية، والحد من الفقر، وضمان مشاركة الأشخاص ذوي الإعاقة في جميع مبادرات التنمية.

مصفوفة التأهيل المجتمعي: خريطة طريقك للشمول

تعتبر مصفوفة التأهيل المجتمعي (CBR Matrix) إطاراً حيوياً لفهم الأبعاد المختلفة للتضمين. إنها خريطة طريق توضح أن التنمية الشاملة لا تقتصر على جانب واحد، بل تشمل جميع جوانب حياة الفرد.

الأهداف الشاملة للتنمية الشاملة للمجتمع هي:

- حقوق الإنسان
- التنمية الاجتماعية والاقتصادية
- الحد من الفقر

توفر المصفوفة رؤية شاملة للمجالات التي يجب معالجتها لتحقيق التضمين الكامل، وهي منظمة حول المبادئ الأساسية وقطاعات التنمية الرئيسية.

المبادئ الأساسية	قطاعات التنمية الخمسة
المشاركة	الصحة
التضمين	التعليم
الاستدامة	سبل العيش
المناصرة الذاتية	الشؤون الاجتماعية
	التمكين

التحول الأهم: تبني نهج قائم على الحقوق

يمثل التحول في كيفية النظر إلى الإعاقة نقلة نوعية وجوهرية. فبدلاً من النظرة التقليدية القائمة على الشفقة أو المنظور الطبي التي ترى الشخص ذا الإعاقة "كمشكلة تحتاج إلى حل"، يتبنى النهج الحديث القائم على الحقوق منظوراً مختلفاً تماماً. لقد كانت اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة المحفز الرئيسي لهذا التحول العالمي، حيث غيرت النظرة إلى الأشخاص ذوي الإعاقة من كونهم مجرد متلقين للرعاية، إلى اعتبارهم أعضاء كاملي العضوية ومتساوين في المجتمع يتمتعون بحقوق راسخة.

هذا النهج يؤكد أن الإعاقة لا تكمن في الفرد، بل في الحواجز التي يضعها المجتمع والتي تمنع مشاركتهم الكاملة والفعالة. من هذا المنطلق، تقع على عاتق المجتمع مسؤولية إزالة هذه الحواجز، سواء كانت مادية، أو سلوكية، أو مؤسسية.

الآن وبعد أن أصبحت مجهزاً بهذه الرؤية الواضحة، حان الوقت لتبدأ رحلتك العملية لبناء شبكتك.

2- الرحلة العملية: 10 خطوات لبناء شبكتك من الألف إلى الياء

هذه الخطوات العشر تمثل فصلاً في قصة بناء شبكتك. اتبعها خطوة بخطوة لتضع أساساً متيناً لنجاحك.

2.1. الخطوة الأولى: تكوين فريق القيادة

الخطوة الأولى والأكثر أهمية هي تحديد منسقين أقوياء وملتزمين. هؤلاء هم المحرك الذي سيدفع الشبكة إلى الأمام. سواء كنت تعين نفسك أو تبحث عن آخرين، ركز على هذه الصفات الأساسية الثلاث:

- **ملتزمون:** لديهم التزام طوعي حقيقي بالدور ومستعدون لتكريس جهودهم له.

- **متاحون:** يملكون الوقت الكافي لتنسيق الأنشطة والمشاركة بفعالية في إدارة الشبكة.
- **واسعو المعرفة:** لديهم فهم جيد لقضايا الإعاقة ومبادئ النهج القائم على الحقوق.

لضمان الاستمرارية، من الضروري تحديد منسق أو اثنين مساعدين. والأهم من ذلك، تأكد من أن شخصاً واحداً على الأقل من فريق التنسيق هو شخص من ذوي الإعاقة، تطبيقاً لمبدأ "لا شيء يخلصنا بدوننا".

2.2. الخطوة الثانية: جمع دائرتك التأسيسية وإطلاق مساحة التواصل

ابدأ بتحديد 10 إلى 20 عضواً مؤسساً. يجب أن يكونوا من الأشخاص ذوي الإعاقة أو المهتمين بقضاياهم في منطقتك. قبل إضافة أي شخص، تواصل معهم شخصياً لشرح أهداف الشبكة والحصول على موافقتهم. يمكنك استخدام رسالة ترحيبية كنقطة انطلاق.

تحياتي! أدعوك للانضمام إلى مجموعة واتساب يتم إنشاؤها للمساعدة في التواصل والتعاون بين جميع الأشخاص المشاركين بطرق مختلفة في التنمية الشاملة للمجتمع (CBID). أمل أن تسعد بالانضمام إلى هذه الشبكة والمشاركة فيها. سيتم تقديم المزيد من التفاصيل على منصة المجموعة. هذه ليست منظمة جديدة، بل شبكة من الأشخاص ذوي التفكير المماثل المهتمين بتعزيز حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة لتحقيق اندماجهم الكامل في المجتمع.

بعد ذلك، قم بإنشاء مجموعة واتساب. يوصى باستخدام اسم واضح مثل: شبكة CBID لمنطقة {اسم المنطقة}.

2.3. الخطوة الثالثة: وضع قواعد واضحة للتعاون

لضمان أن يكون الجميع على نفس الصفحة، من الضروري وجود وصف واضح للمجموعة وشروط مرجعية (TOR).

أولاً، أضف وصفاً للمجموعة في قسم "معلومات المجموعة" على واتساب.

مرحباً بكم في شبكة CBID هذه. هذه ليست منظمة جديدة، بل هي شبكة من الأعضاء الملتزمين بتحسين التواصل والتعاون في هذه المنطقة. يمكن للتنمية الشاملة للمجتمع (CBID) أن تزدهر إذا تواصلنا وتعاوننا جميعاً لتبادل الأفكار والتعلم، وهذه إحدى الطرق التي يمكننا من خلالها تحقيق ذلك. نحن نتطلع بشكل خاص إلى زيادة مشاركة الأشخاص ذوي الإعاقة في برامج CBID والمنظمات التي تمثلهم.

ثانياً، انشر الشروط المرجعية للمجموعة. إليك نموذج مقترح:

1. نحن هنا للمشاركة والتعلم، لذا يرجى دائماً معاملة الآخرين باحترام من خلال احترام آرائهم.
2. التزم بالموضوع – يرجى تجنب نشر النكات، أو العروض الترويجية، أو أي محتوى آخر غير ذي صلة حتى نعلم جميعاً أن المنشورات ستكون ذات صلة بـ CBID.
3. كن أخلاقياً – على سبيل المثال، لا تشارك الصور بدون إذن.
4. يرجى قراءة المنشورات والرد عليها بانتظام للحفاظ على ديناميكية الشبكة.

2.4. الخطوة الرابعة: إشغال فتيل الحوار

هنا يبدأ الغرض الأساسي لشبكتك: مشاركة المعرفة. شجع الأعضاء على مشاركة معلومات قيمة ومفيدة. يمكن أن تشمل أنواع المعلومات ما يلي:

- فرص العمل والتدريب.

- مبادرات المناصرة والحملات.
- البرامج البحثية المتعلقة بالإعاقة.
- التغطية الإعلامية لقضايا الإعاقة.
- الخدمات الصحية المتاحة (مثل عيادات التأهيل المتنقلة).
- المؤتمرات وورش العمل ذات الصلة.
- مبادرات التكنولوجيا المساعدة (مثل توفر الأجهزة والفحوصات).

2.5. الخطوة الخامسة: خلق إيقاع للتواصل والاجتماع

للحفاظ على الزخم، من المهم عقد اجتماعات منتظمة (مثل اجتماعات أسبوعية عبر الإنترنت). لجعل هذه الاجتماعات فعالة ومحفزة، جرب الأفكار التالية:

- استضافة "ضيف": دعوة خبير لمشاركة معلومات حول موضوع معين، مثل قانون جديد أو فرصة تمويل.
- التناوب على القيادة: دعوة المنسقين للتناوب على رئاسة الاجتماعات وقيادة المناقشات.
- الاجتماعات الشخصية: السعي لعقد اجتماعات وجهًا لوجه كلما أمكن لتعزيز الروابط الشخصية وبناء الثقة.

2.6. الخطوة السادسة: رسم خريطة للواقع المحلي

استخدم "أداة نظرة عامة على مصفوفة التأهيل المجتمعي" لتقييم الوضع الحالي للأشخاص ذوي الإعاقة في منطقتك. هذه الأداة لها فائدتان رئيسيتان:

1. تحديد خط الأساس: تمنحك نقطة انطلاق واضحة يمكنك قياس التقدم بناءً عليها في المستقبل.
2. رسم صورة الوجهة: توضح لك ما الذي تسعى لتحقيقه في كل مجال من مجالات التضمين.

2.7. الخطوة السابعة: تحديد مسار واضح وقابل للقياس

حان الوقت الآن لوضع أهداف محددة. استخدم إطار الأهداف الذكية (SMART): محددة، قابلة للقياس، قابلة للتحقيق، ذات صلة، ومحددة زمنيًا.

أهداف طموحة ولكنها غير واضحة:

- الدعوة لمشاركة الأشخاص ذوي الإعاقة في الانتخابات.
- جعل جميع أماكن العبادة متاحة للأشخاص ذوي الإعاقة.
- توعية الآباء بحقوق الأطفال ذوي الإعاقة.

أهداف ذكية وقابلة للتنفيذ:

- عقد جلستين إذاعيتين حول أهمية المشاركة الانتخابية للأشخاص ذوي الإعاقة خلال الربع القادم.
- رفع الوعي حول إمكانية الوصول في ستة أماكن عبادة من خلال إشراك القادة الدينيين واستخدام المحطات الإذاعية خلال ثلاثة أشهر.
- الدعوة لتغيير المواقف لدى خمس عائلات لديها أطفال من ذوي الإعاقة من خلال زيارتهم وتنقيفهم حول النموذج القائم على الحقوق.

الأهداف الذكية أكثر فعالية لأنها تحدد بالضبط ما يجب القيام به، وكيف سيتم قياس النجاح، وفي أي إطار زمني.

2.8. الخطوة الثامنة: الاتحاد من أجل إحداث التغيير

في هذه المرحلة، تتجلى القوة الحقيقية لشبكته. عندما يعمل أصحاب المصلحة معاً، يصبح تأثيرهم أقوى بكثير. على سبيل المثال، في زنجبار، قام ممثلون من الحكومة والمنظمات غير الحكومية ومنظمات الأشخاص ذوي الإعاقة بالتنسيق عبر شبكتهم لزيارة عدة مدارس معاً لتقييم إمكانية الوصول إليها. كانت مناصرتهم أكثر قوة وتأثيراً لأنهم تحدثوا بصوت واحد، مما يوضح للمسؤولين أن هذه ليست قضية فردية، بل هي مطلب مجتمعي موحد يصعب تجاهله.

2.9. الخطوة التاسعة: توسيع نطاق حركتك

مع نضوج شبكتك، حان الوقت لتوسيع دائرة عضويتها. قم بدعوة مجموعة أوسع من أصحاب المصلحة الذين يمكنهم المساعدة في تحقيق أهدافك، مثل المنظمات العاملة في مجالات الغذاء، والتدريب المهني، والرياضة، وغيرها. عند انضمام أعضاء جدد، من المهم إعادة تقديم الغرض من الشبكة وشروطها المرجعية لضمان بقاء الجميع على وفاق.

2.10. الخطوة العاشرة: الاستمرار على المسار الصحيح

الرحلة لا تنتهي عند إنشاء الشبكة. المراقبة المستمرة ضرورية لضمان بقاء الشبكة على المسار الصحيح. استخدم قوائم المراجعة لمراقبة الجوانب المختلفة لشبكته، مما يضمن صحتها ونجاحها على المدى الطويل.

بإكمال هذه الخطوات، تكون قد بنيت أساساً قوياً، ولكن التحدي الحقيقي يكمن في الحفاظ على هذه الشعلة متقدة.

3. الحفاظ على استمرارية التأثير: استراتيجيات للنجاح طويل الأمد

الشبكة الناجحة هي شبكة حية ومتطورة تتطلب جهداً مستمراً لتبقى فعالة وذات صلة. للحفاظ على الزخم على المدى الطويل، اتبع هذه الاستراتيجيات الرئيسية:

- **ابق على ديناميكية المجموعة:** شجع المشاركين الآخرين على تولي زمام المبادرة في بعض الأحيان. لا يجب أن يقع كل العبء على المنسقين.
- **اجعل المحتوى محلياً:** استخدم الأمثلة المحلية ودراسات الحالة لجعل المعلومات أكثر صلة بواقع الأعضاء وتجاربهم اليومية.
- **شجع المشاركة:** تواصل مع الأعضاء بشكل فردي (خارج محادثات المجموعة الرئيسية) لتشجيعهم على المشاركة والنشر بانتظام. أحياناً، قد يحتاجون فقط إلى دفعة بسيطة ليشعروا بالراحة في المشاركة.
- **ضمان الاستدامة المالية:** لا يتطلب تشغيل الشبكة تمويلاً كبيراً، ولكن هناك تكاليف صغيرة مثل رصيد الهاتف أو المرطبات للاجتماعات. شجع المنظمات الأعضاء على تضمين بند "التواصل الشبكي" في ميزانياتهم الخاصة لتغطية هذه النفقات الصغيرة، مما يضمن عدم اعتماد الشبكة على مصدر واحد للتمويل.

خاتمة: قوتك تكمن في وحدتك

من خلال بناء هذه الشبكة، فإنك لا تقوم بتنظيم مجموعة محلية، بل تنضم إلى حركة أوسع على المستويين الوطني والدولي. كل معلومة تشاركها، وكل حملة مناصرة تقودها، وكل شراكة تبنيها هي خطوة نحو تحقيق عالم أكثر عدلاً وشمولاً.

لقد بدأت هذه الرحلة بفكرة بسيطة لكنها قوية: الذهاب بعيداً معاً. تذكر دائماً أن قوتك كفائد، وقوة مجتمعك، تكمن في وحدتك. معاً، يمكنكم التأكد من أن وعد "عدم ترك أي شخص خلف الـركب" ليس مجرد شعار، بل حقيقة عملية في مجتمعكم. انطلق الآن، وابدأ رحلتك. العالم بحاجة إلى قيادتك.